

— ١٠٣ —

والحاحك ما وافقت على هذا الإسراع المغيب في عقد القران بعد
« أربعين » الباشا بأيام !.. دون مبالاة بعوايد ولا عرف ولا
تقاليد ولا أصول !..

لطفية : دعيهما يفرحا .. لا شيء ينكد على العروسين مثل هذه
العقبات !.. بالله يا تيزة لولك مثل هذا في شبابك ، ماذا كنت
تصنعين ؟..

زوجة الباشا : بيني وبينك .. حدث .. كانت في أيامنا عوائد تقضى بأن
تمضى بين تقديم الشبكة وعقد العقد فترة طويلة.. وبين العقد
والدخلة فترة أطول .. وقبل الدخلة أفراح في ليال متعددة
متعاقبة ، تحيها العوالم بالطبلة والرق والصاجات ، كانت
تسمى « الضميات » . كل هذا كان يبدو في عيني أنا العروس
بطيئاً مملاً سخيفاً .. وكنت أسأل بصبر نافذ عن نهاية هذه
الإجراءات .. فكان العجائز يقلن لي : « عيب .. عيب ..
أيوجد بنت تظهر لهفتها أو تسرعها !.. »

لطفية : (باسمة) رأيت يا تيزة ؟!.. « نبيلة » و « مدحت » إذن لهما
حق ..

زوجة الباشا : لست أنكر ذلك ... كلنا في الشباب كنا متعجلين ، متلهفين
على المستقبل .. لأنه كان كل ما نملك .. لم يكن لنا الماضي
بعد .. ولكن ضعى نفسك يا « لطفية » في مركزى الآن .. إني
مقيدة ..

لطفية : ولكن الشباب غير مقيد !..
زوجة الباشا : عارفة ... ولذلك نختلف ونصطدم .. ولكنك أنت يا
« لطفية » التى توسطت فى المسألة ، كنت أود أن تفهمينى ..